سر صناعة الإعراب

ضرب وقتل ومعز ومأروط فلما لم تكن الحروف متصرفة ولا مشتقة بطل أن يقضى بزيادة ألفاتها ويفسد أيضا أن تكون بدلا من نحو الوجه الذي فسد منه أن تكون زائدة وذلك أن البدل أيضا ضرب من التصرف ألا ترى أنك لا تجد لألف ما ولا وحتى وكلا أصلا في ياء ولا واو كما تجد لألف غزا ودعا وسعى ورمى أصلا في الياء والواو لقولك غزوت ودعوت وسعيت ورميت فكما بطل أن تكون الألف فيها زائدة بطل أيضا أن تكون بدلا .

ودليل آخر على فساد كونها بدلا وجودك الألف في نحو ما ولا فلو كانت الألف في نحو ذلك بدلا لم تخل من أن تكون بدلا من ياء أو واو فلو كانت بدلا من الياء لوجب أن تقول في ما ولا مي ولي كما قالوا أي وكي ولو كانت بدلا من الواو لوجب أن تقول مو ولو كما قلت أو ولو ألا ترى أن الياء والواو إنما تقلبان إذا وقعتا طرفين متى تحركتا فإذا سكنتا لم يجب قلبهما وأواخر الحروف أبدا ساكنة إلا أن يلتقي ساكنان ولا ساكنين في نحو ما ولا كما أنه لا ساكنين في نحو قد وهل .

وكذل القول عندنا في الأسماء القاعدة في شبه الحرف نحو